حضور دور النشر السورية الخاصة المميز في معرض الشارقة

غياب الهيئات الرسمية المعنية بالكتاب عن مشهد المعرض من جديد!

مشاركون: نقطة تواصل وتبادل للثقافة والفكر على مستوى عال

| اسماعيل مروة - الشارقة

معارض الكتب عامة تشكل مناسبة مهمة لنشر الكتاب والفكر، وكلما اتسعت المعارض وتحولت من المحلية إلى الإقليمية فالدولية كانت الفرصة أكبر أمام المؤلفين والمترجمين والناشرين والمثقفين، ففي المعارض الكبرى والتظاهرات ينتقل الكتاب الأصيل والمترجم، ويجد الفكر فسحة للانتشار، محاضرة وشعراً ونثراً ونقاشاً، وهذا بدوره يعطي صورة عن المثقف في البلد المصدر للكتاب، وهناك عدد من المعارض على المستوى العربي لا تزال تحتفظ بألقها، وخاصة مع انحسار بعض المعارض المؤثرة بفعل الحروب، ومنها المعرض الدولي في مكتبة الأسد الوطنية، ويعدّ معرض الشارقة الدولي للكتاب من أهم المعارض على المستوى العربي والدولي لأسباب كثيرة.

المعرض التظاهرة

معرض الشارقة ليس سوقاً للكتاب بالشكل المتعارف عليه تقليدياً، بل هو موسم ثقافي وكتابي ومهرجان يحتوي فيما يحتوي معرضاً للكتاب، فمئات الفعاليات والمحاضرات المفتوحة في البهو، والمحاضرات في قاعات، والأدباء والمفكرون من مختلف أرجاء العالم يأتون للمشاركة بفعالية، وحفلات فنية وموسيقية، وشخصيات مكرمة، وثقافة بلدان في حيز مهم من المعرض، وعروض تراثية وحرفية تصل إلى الأكل الشعبي، ورحلات مدرسية منهجة، ومجدولة بإشراف التربية على مدار أيام المعرض، ومثل هذه التظاهرة الكبيرة التي تقيمها حكومة إمارة الشارقة بكل إمكانياتها ومتابعتها تستحق المشاركة، ويحرص العارضون على أن يكونوا موجودين فيها بأي شكل كان.

مشاركة سورية

على مدى السنوات السابقة كنت أتابع الحضور السوري، وتوزع الكتاب السوري فكراً وإنتاجاً وفناً، وتحدثت في كل دورة إلى ناشرين مختلفين، وجميعهم أجمعوا على أهمية هذا المعرض على المستوى العربي، وتحدث كثيرون عن أن المعرض في أثناء انعقاده لا يمارس الرقابة والمنع على أي كتاب يصدر، وضمن هذا التنوع شهدت سابقاً وفي هذه الدورة مشاركات في كتب التراث ونشره– الدراسات التراثية– النقد– الترجمة– الرواية– الشعر– المسرح– الطفولة– وفي جميع هذه الجوانب يوجد إسهام سوري يقصده الدارسون، ويسألون عن دور محددة تقوم بإنجاز هذه الكتب، وقد التقيت في الأروقة عدداً من المثقفين والفنانين والتشكيليين الذين أشادوا جميعاً بالمعرض، وتحدثوا عن أهميته، وبينوا أهمية الحضور السوري، وقد أشار د. أيوب الحجلي وهو مؤلف كان يوقع كتباً له إلى أهمية المعرض وفعالياته، كما أشاد د. أكرم قنبس بالمعرض والفعاليات والأمسيات المرافقة، ونوه الشاعر الإماراتي عادل خزام بالدور السورية ودورها وأهمية ما تتجزه.

حرص على المشاركة

ممثل دار ينوني للنشر قال: نحرص على المشاركة في معرض الشارقة لأنه منبر ثقافي مهم، ويمثل نقطة التلاقي الفكري بين الشرق والغرب، ونحن نشارك للمرة العشرين، وفي هذه الدورة نقدم أكثر من 900 عنوان في النقد الأدبي والرواية والعرفان والفكر والترجمة، مثل مؤلفات محيي الدين بن عربي والحلاج والرومي، وأضاف بأن المشاركة تعني التواصل مع المثقفين الإماراتيين والعرب، ومع دور النشر، ويمكن للمعرض أن يشكل فرصة للاتفاق على كتب وترجمة وقضايا فكرية كثيرة... وأشاد السيد هيثم الغزالي بالمعرض وإدارته وتنظيمه وخدماته.

أما الإقبال، فقد ربطه بالمهتمين والظروف وأيام المعرض وحسب اهتمامات القراء والباحثين، كما أشاد بالرقابة التي لم تمنع أي عنوان.

مشاركتنا من المعرض الأول

معرض الشارقة يتميز بالتنظيم والخدمات الراقية، والرقابة لا وجود لها، أما الإقبال فيختلف بين يوم وآخر، وعن مشاركتهم قال ممثل دار القلم: هناك كتب تجد إقبالاً أكثر من غيرها، وخاصة في جوانب الفقه والتراث، مثل الفقه المنهجي على المذهب الشافعي، الدور المصون للسمين الحلبي، ومؤلفات حسان شمسي باشا، التاريخ الأندلسي، وشاركنا بالدرة اليتيمة، التحرير والتنوير، يتيمة الدهر، ويمثل المعرض مناسبة مهمة لنشر الكتاب السوري كما أشار.

حدث ثقافي مهم

المشاركة جيدة، والتنظيم على أحسن مستوى، ونحن نشارك بمطبوعاتنا، ونحرص على المشاركة سنوياً، وأضاف مندوب دار ابن كثير، بأن الدار تحرص على المشاركة ولم تنقطع عن أي دورة، أما عن الإقبال فقال بأنه لا يحكم عليه في الأيام الأولى، وأشار إلى أن المشاركة في أغلب المنشورات وخاصة في التراث والحديث والدراسات، وأكد بأن كتاب التراث مطلوب أكثر بسبب اختصاص الدار.

الشأن التنويري

وفي دار كنعان تحدثت المشرفة على الدار بأن الدار معنية بالكتب التنويرية التي تثير الأسئلة، وتفتح الآفاق على كل ما هو موجود، تعتمد ترجمة عيون الفكر العالمي لتجسيد الفكر العالمي وربطه بالفكر العربي، ونشارك بكتب جديدة كثيرة مثل «جذور الدين– الهوية والمنفى– ثقافة الإذعان– الفن من أفلاطون».

وأشارت بألم إلى انحسار القراءة شيئاً ما، وكأن الكتاب الورقي يخضع لحرب حقيقية أو يتم التضييق عليه في كل العالم.

مشاركة وإصدارات

د. مجد حيدر صاحب دار ورد قال بأن الدار تشارك دوماً في المعرض، ولديها إصدارات جديدة تقدمها في هذا المعرض، هناك عدد كبير من الكتب المترجمة بعضها يقدم أول مرة للقارئ العربي، إضافة إلى اهتمامنا بالأدب والدراسات، والفكر كما عرف عن توجه الدار منذ بداياتها، في هذه الدورة نقدم أكثر من 15 إصداراً إضافة إلى عناويننا، وأضاف بأن معرض الشارقة هو معرض مكرّس له تقاليده وأهميته، أما الإقبال فلا يمكن الحكم عليه في يوم أو أيامه الأولى، التنظيم والمعرض في أحسن حال، لكن الكتاب عموماً في كل البلدان تتراجع مكانته.

إصدارات جديدة للمعرض

وحين تحدث المشرف على دار التكوين وأشار إلى أنه يحرص على المشاركة في المعرض لما له من أهمية، ولأنه يمثل فرصة للقاء وتوزيع الكتاب، وقال: مثل كل معرض تنجز الدار عدداً لا بأس به من الكتب، إضافة إلى عناوينها الموجودة، لتشكل الإصدارات الجديدة إضافة لمناسبة المعرض، وتبين أن الإصدارات تتوزع بين المترجم والمكتوب بالعربية، وفي مختلف المناحي الفكرية والأدبية، وفي هذا المعرض تكتمل سلسلة المفكر السوري فراس السواح في 26 مجلداً، إضافة إلى إصدارات عديدة في الشعر والرواية والفكر.

مناسبة دائمة

أما المسؤول عن دار الفكر فقد بين أن الدار تشارك في المعرض، وفي أغلبية المعارض وهي من أقدم دور النشر السورية، وبيّن أن الدار تحرص على التنوع في إصداراتها، ولا تقتصر على جوانب محددة، وأشاد بالمعرض والجهود المبذولة في التنظيم والإعداد، وبين أن الدار في كل معرض تحرص على تقديم منشورات جديدة تناسب اسم المعرض وتاريخ الدار، والمشاركة فكرية ومعرفية وليست مقتصرة على قضايا البيع.

غياب الهيئات الرسمية وحضورها

في أكثر من دورة من معرض الشارقة تحديداً وقفت مع غياب التمثيل اللائق للهيئات الرسمية المعنية بالكتاب، الهيئة السورية للكتاب واتحاد الكتاب العرب، وأذكر من متابعتي قبل عشرين عاماً أن جناح الوزارة وجناح الاتحاد كانا يفصّلان بقاصديهما بسبب مستوى المنشورات ورخصها، وما تحمله من فكر وإبداع يخضع للتحكيم، ومنذ سنوات قامت الهيئة والاتحاد والجامعات السورية والمعهد العلمي بحلب بمنح توكيل لإحدى دور النشر الخاصة، وهذه الدار تشارك بالكتب كلها، ولا يحمل الجناح نكهة هذه المؤسسات وعلامتها، إلا لمن يتوجه إليها نتيجة تعامله مع المكتبة التي تعرف التعامل، أو بالمصادفة، وفي كل عام يتكرر المشهد، أكوام الكتب لكل المؤسسة مكدّسة ومتداخلة، فما السبب في ذلك؟

هل تعجز الهيئة والاتحاد والجامعات والمعهد عن أجنحة خاصة؟ ألا يمكن أن تجتمع كلها تحت مسمى واحد وبإشراف من الهيئات، هل قامت هذه الهيئات بطلب تسهيلات ولم تمنح؟ الإدارات كما رأيت تعفي في الظروف من تكاليف الأجنحة، وأظنها ستفعل ذلك لو خوطبت، ومع أنني وقفت مع هذه الملاحظة أكثر من مرة، لكنه ما من واحد استجاب أو ناقش!

ليس المقصود النقد أو الانتقاص، بل المقصود أن نولي الكتاب الجاد أهميته، ولو فعلنا لعدنا كما كنا سابقاً، لا يرجع كتاب من هذه المعارض، فهل نعيد لكتابنا الجاد مكانته التي يستحقها؟ وتبقى هذه المعارض الكبيرة مناسبة فكرية ضرورية للكاتب السوري، وللكتاب الذي وصل مرحلة متقدمة صناعة وفكراً وعمقاً وفناً.

هكذا تعرض كتب الجهات الرسمية السورية في معرض الشارقة

مدارس وأجيال فنية تلتقي في معرض «بينان»

وزيرة الثقافة: تجربة جمعت كبار الفنانين مع الشباب لتقديم أعمال مميزة

| مايا سلامي -ت: طارق السعدوني

برعاية وزيرة الثقافة د. ديالا بركات وبالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين، افتتح في المركز الثقافي الروسي بدمشق معرض «بينان- بين الحاضر والماضي» جمع 30 فناناً من قامات الفن السوري الذين أثروا الحركة التشكيلية ببصمتهم وإبداعهم المميزين، وهم: نعيم شلش، غازي عانا، عصام درويش، موفق مخول، عون الدروبي، وليد مراد، أنور الرحبي، عبدالله أبو عسلي، إبراهيم داود، يوسف البوشي، أميل فرحة، إسماعيل نصرة، وسيم عبد الحميد، سائد سلوم، ناصر عبيد، أسامة دياب، غسان غانم، عمار الشوا، أسامة عماشة، فادي الفرج، آية شحادة، أنس حامد، فواز معراوي، عبد الستار عمرين، محمد بعجانو، عيسى ديب، حسام نصرة، يسرى محمد، نجود الشمري، نصر دياب.

تباين وتوءمة

وفي تصريح لوسائل الإعلام أوضحت وزيرة الثقافة د. ديالا بركات أن هذا المعرض جمع ما يقارب 32 عملاً تنوعت ما بين لوحات تشكيلية ومنحوتات من مختلف المدارس والمواد، منوهة بأهمية هذا المعرض بسبب التعاون ما بين وزارة الثقافة واتحاد الفنانين التشكيليين السوريين والمركز الثقافي الروسي.

وبينت أن المعرض جمع أسماء كبيرة لفنانين لديهم تجربة وخبرة عاليتان مع عدد من الفنانين الشباب الذين قدموا أعمالاً مميزة، لافتة إلى أن جميع الأعمال تشعر المتلقي بمدى التباين والتوءمة بين الفنانين باختلاف أعمارهم ومدارسهم الفنية.

حضارة البلد

وبين رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين عرفان أبي الشامات أن هذا المعرض شمل أعمالاً لعمالقة ولشباب رواد قدموا أفكاراً عديدة عن المرأة والوطن.

وأعرب عن تمنياته باستمرار تألق الفن التشكيلي السوري لأنه الوجه الذي يعبر عن حضارة أي بلد.

خيرة الفنانين

وقال أمين السر العام لاتحاد الفنانين التشكيليين غسان غانم: «حضرنا لإقامة هذا المعرض منذ سنتين لنجمع خيرة الفنانين السوريين من مختلف الأجيال والمحافظات، الذين شاركوا اليوم وتحدثوا عن أفكارهم وموضوعاتهم بأساليبهم الخاصة والمميزة».

وأضاف: «وكانت هذه المرة الأولى التي أشارك فيها بمعرض وقدمت عملاً يعبر عن الرقص بين المرأة والرجل بوصفهما وجهي توازن الحياة واستمراريتها».

أهمية خاصة

وأكد مستشار المركز الثقافي الروسي علي الأحمد أهمية التبادل الثقافي والفني بين الفنانين السوريين والروسيين، والمركز الثقافي الروسي هو بيت روسيا في دمشق ورسالته أن يكون حاضنة لفناني سورية وللمؤسسات الفكرية والثقافية بأنشطتها المختلفة.

وأوضح أن المميز في هذا المعرض هو وجود هذا العدد من كبار الفنانين التشكيليين السوريين، ورعاية وزيرة الثقافة لافتتاحه أضفت عليه أهمية خاصة إضافة إلى الأعمال الإبداعية العالية المستوى التي قدمت فيه.

وبين أن المعرض سيمتد عشرة أيام داعياً جميع المهتمين لزيارة المعرض للاطلاع على اللوحات وليستمتعوا بإبداع الفنانين وبالروح المميزة التي قدموها في كل لوحة.

مستوى جيد

وأشار الفنان التشكيلي عون دروبي إلى أن المعرض من المستوى الجيد جداً وأهميته تكمن في أنه جمع عدداً من الفنانين من مختلف المحافظات، وكان فرصة للتلاقي بينهم ليطلعوا على آخر إنتاجاتهم الفنية.

وقال: «شاركت بلوحة زيتية اسمها «مناجاة» تعبر عن القلق والضياع اللذين تعيشهما امرأة وأطفالها بعد خروجهم من منزلهم وتعكس حالات نفسية جاءت نتيجة الأوضاع الحالية التي نعيشها».

فرصة لقاء

ولفت الفنان التشكيلي أسامة دياب إلى أن هذا المعرض شكل فرصة للقاء مميز بين أعلام الفن التشكيلي السوري وجيل الشباب، وحضورنا اليوم شهادة فخر أن نكون مع هؤلاء الكبار، وهذا الاحتكاك الفني يردف الحركة التشكيلية.

وأوضح أنه شارك بعمل عبارة عن بورتريه ثنائي يتحدث عن خصوصية المرأة وعواطفها وحضورها وأثرها وتأثيرها في البيئة.

غنى جمالي

وكشف الفنان التشكيلي وليد الاغا أن جميع الفنانين المشاركين لهم أسلوبهم واتجاههم الخاص والمميز، وهذا المعرض أعطى خلاصة تجاربهم بغنى جمالي، مؤكداً اللقاء بين جيلين مختلفين كان بمنزلة ثراء للمشهد التشكيلي السوري.

وأضاف: «العمل الذي قدمته اليوم تتمة لتجاربي السابقة في البحث ضمن الريف السوري والرموز الموجودة في العمارة الريفية السورية المتأصلة بالتاريخ السوري، ودمجت في لوحتي ما بين الغرافيد والتصوير».

ذكريات جميلة

وأعرب الفنان التشكيلي غازي عانا عن سعادته للمشاركة في هذا المعرض بسبب تنوعه وتميزه بحضور أسماء مختلفة إضافة إلى وجود في المركز الثقافي الروسي الذي له الكثير من الذكريات الجميلة لديهم، موضحاً أنه شارك بورتريه تعبيري واقعي من أعماله القديمة.

برجك اليوم 11/12

نجلاء قباني

الحمل

أنت جذاب اليوم ومهيمن على من حولك واليوم للقرارات أو لتتطور الأمور لمصلحتك ولتزيد حماستك وتفرح لتعزيز قدراتك مع من حولك فالحيوية هي مصدر طاقتك وحماسك. عاطفياً: استفد من هذا الشهر الجيد لو كنت متزوجاً لتمتن علاقتك بزوجتك وقد تفكر في رحلة قصيرة تعيد فيها الحيوية لحياتك المنزلية أو الأسرية.

الثور

قلة صبرك وتسرعك يجعلانك عرضة للاصطدام بأصدقائك، لا تعاتب وانتبه من كلامك فقد تسمع خبراً اليوم يزعجك كارتباط الحبيب أو ابتعاده عنك لأسباب تجهلها.

عاطفياً: لا تكن صاحب نظريات أكثر من تطبيقها لا تنتصح غيرك بنصائح لا تفعلها أنت نفسك.

الجوزاء

أنت مشغول بالأمور الدبلوماسية وبالزيارات أو الدعوات وتسعدك اللقاءات مع من تحب وترفع رصيدك لدى المحيط والأجواء حولك مشجعة وتمتلك تفاؤلاً يسعدك ويحملك طاقة إيجابية وفرحاً. عاطفياً: تسهل الاتصالات وتكثر الدعوات وقد تجد طلبك في إحدى الدعوات مع شخص ينال إعجابك، القلب سعيد هذا الشهر مملوء بالشغف والحرية والفرح.

السرطان

زحل في موقع غير مناسب وهذا قد يؤثر عملياً في سير بطيء في أمورك أو صدامات في العمل فكن أكثر انتباهاً من تأجيل قد يسبب عصبية من قبلك أو ردود فعل متسرعة.

عاطفياً: أمورك العاطفية مهتزة فاحذر الاحتيال أو تصعيد الخلافات بعناد أو بمواقف متعنتة.

الأسد

يحمل لك هذا اليوم شراهة للتعلم ابتداءً من تجاربك وانتهاءً بتجارب الآخرين فطموحك أكبر بكثير مما تحصل عليه فتغلب على مشاعرك بالغفران والمحبة والجهد المتواصل.

عاطفياً: تكتشف في ذاتك طاقة جديدة وتعيد النظر في ارتباطاتك وربما تتخلى عن بعض العلاقات.

العذراء

إننا نستصعب قبول مساعدة الآخرين فالجهود التي نبذلها لكي نبدو مستقلين تحرم من يحبنا من فرصة إثبات حبهم لنا لذلك يجب أن نسمح لمن يحبنا بمساعدتنا ودعمنا وإعطائنا القدرة على الاستمرار.

عاطفياً: ترى الأمور بنقاء ووضوح وتجرؤ ربما على حسم علاقة طال أمل وجودها في حياتك من دون جدوى.

الميزان

التأجيل لخيرك وقد تحصل على ما تريده قريباً فجهودك مثمرة وهناك وعود متنوعة فالمناخ الفلكي غير أمن لك لأن بعض الكواكب قد تكون سبب توتر أو قلق.

عاطفياً: أنت متعب من كل الممارسات الفوضوية التي تحصل حولك وقد تفاجأ بأصدقائك يقفون ضدك.

العقرب

احترس مما تأكل سواء كنت مدعواً لطعام ليس في منزلك أو كنت تفكر بحمية أو ريجيم وتأكد أن الحقائق والصور بين يديك قبل أن تحكم فقد يضايقك أنك تعمل أكثر مما يجب.

عاطفياً: هذه الفترة مميزة لتعميق العلاقات مع من يستحق ثقتك وقد تفاجئ الآخرين بموقف جديد تنتصر فيه على ذاتك.

القوس

حاله التيقظ المرتفع للتعامل مع الأزمات أمر جيد لأننا نحافظ على مكتسباتنا بفعالية أكثر، فاليوم مميز للمفاجآت العملية فأنت تناقش قضايك بذكاء وقد تفرح لجديد كالمدح أو الحلم بترقية أو تفكر بسفر.

عاطفياً: أنت تنتقي من يشبهك ومن يناسبك ويحترمك ويهتم بك فأنت تمر بفترة فيها تعديل لأهدافك.

الجدي

قد تشعر انك خالي الوفاض من المساعدات أو الدعم وقد يضايقك بعض النقد فاليوم فيه الكثير من الاهتزازات وخاصة في العمل والمال وهما عصب حياتك وربما ينتابك القلق على تفاصيل صغيرة.

عاطفياً: لاحظ أن العدائية قد تسكنك وتصبح أكثر حساسية من المعتاد ممن حولك.

الدلو

أنت ستكسب أي قضية تريدها ومرحك اليوم يجذب الآخرين لك وخاصة الشريك، وخاصة أنك سريع التأقلم وتتغير بسرعة وفق الظروف وذهنك يعمل بطريقة صحيحة.

عاطفياً: أنت تعيش ذيول علاقة شخص أو مكان أو علاقة وربما تعيش تجارب مهمة.

الحوت

أنت تفكر بمكاسب طويلة المدى تخص المستقبل وسوف تحصد ما تزرعه فاليوم للعمل وكل جهد قد يزيد من أرباحك أو يقدم إليك خطوة للتقدم في العمل ولكن نظم صرفك.

عاطفياً: ربما تعيد النظر بانتماءاتك فاليوم لمفاجآت حلوة على الصعيد العاطفي أو العائلي.